اراد ان لا يكون خالق اكتساب العباد خيرها وشرها، ومبدع ما في العالم من
الاغيار والآثار قلّها وكثرها، ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه
ومتعبّد الانام على لسان الانبياء عليهم السلام بما لا سبيل لاحد بالسوم
والاعتراض اليه، ومؤيّد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات القاهرة
والآيات الزاهرة، بما ازاح به العذر، واوضح به اليقين والذكر، وحافظ
بيضة الاسلام بعد وفاته بخلفائه، ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه
من حجج الدين على السنة اوليائه، عصم الملّة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة
وحسم مادّة الباطل بما نصب من الدلالة، وانجزها وعد من نصرة الدين
بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، قال الامام القشيري رحمه
الله تعالى دلّت هذه المقالات على ان عقائد مشائخ الصوفية توافق اقاويل
اهل الحق في مسائل الاصول بعد ان قال في اوّل العقيدة اعلموا رحمكم
الله تعالى ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في
التوحيد وصانوا عقائدهم عن البدع وزانوا بما وجدوا عليه السلف
واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل انتهى كلامه مختصرا
ومن كلام السيد الجليل ذي الشرف والمفاخر الجامع بين علمي الباطن
والظاهر الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني رتبنا الله القريب في
علوّه المتعالي في دنوّه بارئ الخلق بقدرته ومقدّر الامور بحكمته

والمحيط

والمحيط بكلّ شيء علمه، تمّت كلمته، وعمّت رحمته، لا اله الا هو، وكذب
العادلون به، ومن دعى له ندّا، او اعتقد له شبيها او سميّا، وسبحان الله
عدد خلقه، وزنة عرشه، ورضى نفسه، ومداد كلماته، ومنتهى علمه
وجميع ما شاء، وخلق وذرء وبرء، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
الملك القدوس العزيز الحكيم، واحد احد، صمد فرد، لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا شبيه له
ولا نظير، ولا عون ولا ظهير، ولا شريك ولا وزير، ولا ند ولا مشير
ليس بجسم فيمسّ، ولا جوهر فيحسّ، ولا عرض فينتفي، ولا ذي تركيب
فيتبعّض، ولا ذي آلة فيمثّل، ولا ذي تأليف فيكيّف، ولا ذي ماهيّة
مخيّلة فيتحدّد، هو لا طبيعة من الطبائع، ولا طالع من الطوالع،
ولا ظلمة تظهر، ولا نور يزهر، حاضر الاشياء علما من غير ممازجة،
شاهدها اطّلاعا من غير مماسّة، قاهر حاكم، قادر رحيم، غافر ساتر،
خالق فاطر، فرد معبود، حيّ لا يموت، ازليّ لا يفوت، ابديّ الملكوت
سرمديّ الجبروت، قيّوم لا ينام، عزيز لا يضام، منيع لا يرام، له
الاسماء الحسنى، والصفات العليا، والمثل الاعلى، والجناب الاعلى، لا تبقى لا
تصوّره الاوهام، ولا تقيّده الافهام، ولا يدركه بالقياس، ولا
يمثّل بالناس، ولا تكيّفه العقول، ولا تحدّه الاذهان جلّ ان يشبّه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)